فاعلية أنموذج مقترح على وفق نظرية الحوار في تحصيل مقرر علم النفس التربوي عند طلبة كليات التربية الاساسية

بحث مستل

سالم ياسين خلف
Email: kaeahusa858@gmail.com
أ..د. محمد كاظم منتوب
قسم التربية الخاصة/ كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل

الملخص:

يهدف البحث الى التعرف على (فاعلية أنموذج تدريسي مقترح على وفق نظرية الحوار في تحصيل مقرر علم النفس التربوي عند طلبة كليات التربية الاساسية) صاغ الباحث الفرضة الصفرية الآتية "لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يَدرسون مادة علم النفس التربوي باستعمال الانموذج التدريسي المقترح القائم على وفق نظرية الحوار ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يَدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل المعد لأغراض هذا البحث" واعتمد الباحث على منهجين منهج وصفي لبناء الأنموذج التدريسي المقترح، ومنهج تجريبي ذي ضبط جزئي، تكوّن من مجموعتين تجريبية وضابطة للتعرّف على فاعلية الأنموذج التدريسي المقترح، باختبار قبلي- بعدي، واختار الباحث جامعة ميسان – كلية التربية الاساسية – قسم معلم الصفوف الاولى، وتم اختيار شعبتين من المرحلة الثانية، إذ مثّلت شعبة(٢) المجموعة التجريبية، وشعبة(١) المجموعة الضابطة. وكافأ بين طلاب مجموعتي البحث في متغيرات العمر الزمني محسوبا بالأشهر، اختبار المعلومات السابقة في مادة علم النفس التربوي، واختبار الذكاء، واختبار مقياس الذكاء الاجتماعي) وللتوصّل الى نتائج البحث واختبار فرضية أعدّ الباحث أداة، تمثّلت في اختباراً تحصيلياً تكوّن من(٣٠) فقرة من نوع اختيار من متعدد، و(١٠) فقرات من نوع المقالي، وقد تحقق الباحث من خصائصه السايكومترية.

ودرّسَ الباحث مجموعتي البحث التجريبية والضابطة. وبعد الانتهاء من التجربة طبّق الباحث أداة البحث وجمع البيانات وحلّلها احصائياً باستعمال برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وتوصلت الدراسة الى تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق الأنموذج التدريسي المقترح على وفق نظرية الحوار على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية.

Abstract

The research aims to identify (the effectiveness of a proposed teaching model according to the theory of dialogue in achieving the educational psychology course among students in basic education colleges). The researcher formulated the following null hypothesis: “There is no statistically significant difference at the level of significance (0.05) between the average scores of the experimental group students who study the educational psychology subject using the proposed teaching model based on dialogue theory and the average scores of the control group students who study the same subject in the usual way in the achievement test prepared for the purposes of this search" The researcher relied on two approaches, a descriptive approach to build the proposed teaching model, and an experimental approach with partial control, consisting of two experimental and control groups to identify the effectiveness of the proposed teaching model, with a pre-post test. The researcher chose the University of Maysan - College of Basic Education - Department of First Grade Teachers, Two divisions were selected from the second stage: Division (2) represented the experimental group, and Division (1) represented the control group. The students of the two research groups were rewarded for (the variables of chronological age calculated in months, the previous information test in the subject of educational psychology, the intelligence test, and the social intelligence scale test) To reach the results of the research and test the hypothesis, the researcher prepared a tool, which was an achievement test consisting of (30) multiple-choice items and (10) essay-type items, and the researcher verified its psychometric properties. The researcher taught the experimental and control research groups. After completing the experiment, the researcher applied the research tool, collected data, and analyzed it statistically using the Statistical Package for the Social Sciences program.The study concluded that the students of the experimental group who studied according to the proposed teaching model and the theory of dialogue excelled over the students of the control group who studied in the usual way.

الفصل الأول

مشكلة البحث :(Problem of the Research)

تعد مشكلة التدني في تحصيل مادة علم النفس التربوي من المشكلات التربوية الكبيرة لدى طلبة كلية التربية الاساسية ؛وذلك لان مادة علم النفس التربوي تتناول ظواهر نفسية مجردة ومعقدة، ومصطلحاتها تحتاج في تدريسها الى برامج تعليمية تقوم على نظريات واستراتيجيات حديثة تجعلها سهلة الفهم والاستيعاب، فضلاً عن أنَّ تدريسها بالطريقة الاعتيادية المعتمدة على

الالقاء من قبل تدريسي المادة التي تعتمد فقط على استرجاع المعلومات وتذكرها تبعث على الملل ولا تساعد الطلبة في زياده مستوى تحصيلهم فيها (عبد اللطيف ، ٢٠١٩ : ٦٩٧).

وفي هذا الصدد قد اشار (العامري وحبيب) الى تدني مستوى تحصيل الطلبة في مادة علم النفس التربوي في الكليات التربوية واصبح انخفاض مستوى التحصيل فيها واحدة من المشكلات التي تواجه الطلبة والتدريسيين على حد سواء (العامري وحبيب، ٢٠٢١ :٤٣٣) .

وما يزيد من خطورة هذ المشكلة هو ظهورها عند طلبة كليات التربية الاساسية الذين سيصبحون معلمين في المستقبل.

وقد لاحظ الباحث ان الكثير من الادبيات والدراسات السابقة المحلية التي اكدت على شيوع هذه المشكلة مثل دراسة (العزاوي، ٢٠١٩) ودراسة (محمد ٢٠١٩) ودراسة (عبد اللطيف ٢٠١٩) ودراسة (العويد ٢٠٢٢) ودراسة (داود ٢٠٢٢) والتي اشارت جميعها الى وجود ضعف واضح وملموس في تحصيل طلبة كليات التربية الاساسية في ماده علم النفس التربوي.

ويمكن تحديد المشكلة في الاجابة عن السؤال الاتي:

ما فاعلية انموذج مقترح على وفق نظرية الحوار في تحصيل مقرر علم النفس التربوي وتنمية الذكاء الاجتماعي عند طلبة كليات التربية الاساسية ؟

ثانيًا: أهمية البحث (Importance of the Research)

يلعب التعليم دورًا مهمًا في بناء الأمم وتطورها وتقدمها، لأن الإنسان يبقى طوال حياته في حالة من التعلم المستمر، بدءًا من مرحلة الحضانة إلى المراحل التعليمية المتقدمة، ومن هنا كان لكل جامعة رسالتها التي تعمل على تحقيقها، وهي تثقيف الطالب وتنمية معرفته من جهة ، ومن جهة أخرى التنشئة العلمية والتقنية، وتعليم مهني عملي حسب ميوله ومواهبه، مع ضرورة تعريف الطالب بطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه، وتدريبه على تحمل المسؤولية والتعاون (الاسدي ، ٢٠١٤: ٤٢-٤٣).

والتصـــميم التدريســـيّ يمثل مجموع الفعاليات ، والإجراءات الكفيلة بتخطيط الموقف التعليميّ ضمن مرامٍ محددةٍ مرتبطة بسقف زمني ، وخطوات محسوبة ، وقابلة للقياس تُرسم ، وتُنفذ فردياً ، أو جماعياً بموقف تعليمي مصـغر ، أو شـامل طويل المدى يحقق نتائج محددة ومحسوبة ، أو نتائج ذات أبعاد موضوعية واسعة (الزند ، ٢٠٠٤ : ٣٨) .

وإنَّ أبرز ما يميز اسـتعمال نماذج التصـميم التدريسـيّ أنها تحاول أنْ تهندسَ العملية التعليمية ، بحيث تسـتعمل جميع المتغيرات الداخلة في التفاعل التعليمي ، وفي الموقف

التعليمي ، كالزمن ، وطبيعة المادة ، والهدف من التعليم ، ونوع التعليم ، وطبيعة الفعاليات ، والتقنيات التعليمية المتاحة ، ودافعية المتعلمين وغير ذلك ، وأنَّ النتائج التي أجريت فيها برامج التصميم التدريسيّ أثبتت قدرتها على اختزال التكلفة ، والزمن ، والجهد في أثناء التطبيق (سولاف ، ١٩٩٩: ٩٧) .

ويعد الحوار من اهم اسس الحياة الاجتماعية وضرورة من ضروراتها فهو وسيلة الانسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وميوله واحاسيسه ومواقفه ومشكلاته وهو طريقه الى تصريف شؤون حياته المختلفة كما ان الحوار وسيلة الانسان الى تنمية افكاره وتجاربه وتهيئتها للعطاء والابداع والمشاركة في تحقيق حياة متحضرة اذ من خلال الحوار يتم التواصل مع الاخرين والتفاعل معهم (اللبودي ، ٢٠٠٣: ٢٣) .

ويكتسب الحوار اهميته البالغة في كون الوجود الاجتماعي الانساني لا يتحقق الا بوجود الاخر ومن ان الانسان لا يحقق ذاته الانسانية ولا ينتج المعرفة الا بالالتقاء والحوار مع الانسان الاخر والتفاعل الخلاق معه وباعتبار الحوار احد وسائل نقل الافكار وتبادل الآراء للوصول الى اهداف محددة ومقصودة ، فهو عملية تتضمن المحادثة بين افراد او مجموعات على اختلاف توجهاتهم وافكارهم من اجل تبادل المعرفة والفهم (الدنيش، ٢٠٠٥: ٢).

ولنظرية الحوار اهمية كبيرة في ترسيخ المعلومات في عقول الطلبة ليدوم اثرها وقربها من اذهانهم من خلال ما توفره من مناخ تعليمي للإنتاج افراد قادرين على الابتكار والانطلاق بأفكارهم الى مجالات اوسع تعمل على تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة من فهم وتحليل وتقويم واستنتاج وتركيب الافكار يكسب الطلبة منهجية التفكير العقلاني (عبد العزيز و عبد المجيد، ٢٠٠٣: ٢٥٢) .

لذلك اصبح اكتساب مهارة الحوار من قبل الطالب الجامعي امر في غاية الاهمية ولم يعد مجرد امر ثانوي لا ضرر في عدم تحقيقه لان الحوار والتواصل اللفظي هو الاكثر شيوعا بين الانشطة التي يمارسها طالب المرحلة الجامعية فمن خلال الحوار يتعلم الحرية الديمقراطية في التعبير عن الرأي مما يجعله متعلما نشطا وايجابيا فعالا (العبيد، ٢٠١٣: ٣٦).

ويرى الباحث ان نظرية الحوار تعمل على توسيع العقل وتعميق مداركه وتوفر جو من الحرية والمشاركة الفاعلة والتعبير عن الآراء الشخصية مما يجعل عملية التعليم اكثر متعة وابعد اثرا في تحقيق الاهداف التربوية المنشودة منها .

ثالثاً: هدفا البحث (Research hypothec)

يهدف البحث إلى:

١- بناء أنموذج تدريسي مقترح لمادة علم النفس التربوي على وفق نظرية الحوار.

٢- التعرف على فاعلية الانموذج التدريسي المقترح في تحصيل مقرر علم النفس التربوي لدى طلبة كليات التربية الاساسية.

رابعًا: فرضيت البحث (The Research Hypotheses)

لتحقيق هدفي البحث وضع الباحث الفرضية الصفرية الآتية:

١- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يَدرسون مادة علم النفس التربوي باستعمال الانموذج التدريسي المقترح القائم على وفق نظرية الحوار ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يَدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل المعد لأغراض هذا البحث.

خامسًا: حدود البحث (Limits of the Research)

يقتصر البحث الحالي على:

١- الحد المعرفي : المتمثلة بمفردات مادة علم النفس التربوي المقررة من قبل اللجنة القطاعية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٢- الحد البشري : طلبة السنة الثانية – الفصل الثاني في قسم معلم الصفوف الاولى .

٣- الحد الزماني : العام الدراسي ٢٠٢٢- ٢٠٢٣ م.

٤- الحد المكاني : كلية التربية الاساسية – جامعة ميسان- قسم معلم الصفوف الاولى.

سادساً: مصطلحات الدراسة : (Technology of Studding):

تُعدُّ عملية تحديد المصطلحات من القضايا المهمة ، التي تساعد الباحث على التحليل الدقيق لمعاني العديد من المصطلحات التربوية ، والتعليمية التي سيتناولها في الدراسة الحالية ، وعلى النحو الآتي :

نظرية الحوار: (conversation theory) :

عرفها كل من :(Pask ,1976) بأنها :

عملية تكوين معنى او تفاوض بشـــأن اتفاق مشـــترك مع اعطاء وجهات نظر مختلفة تحيط بالعديد من الموضوعات ، او هي نموذج عام لتمثيل البنية المفاهيمية المعرفية والاجرائية وهذا التمييز هو الذي يسمح لها بأنشاء اطار قابل للتكيف مفتوح لوجهات النظر والتفسير الجماعية

التعريف (pask,1976 : 80).

التعريف النظري للباحث :

هي نظرية تعلم تؤكد على التعلم المتعمق الذي يحدث من خلال التفاعل بين شخصين او اكثر وتبادل الآراء ووجهات النظر فيما بينهم وقبولها او رفضها للوصول الى المعلومة الصحيحة .

التعريف الاجرائي :

وهي النظرية التي اعتمد الباحث على افتراضاتها في بناء انموذج تدريسي لمحتوى معرفي لمادة علم النفس التربوي يدرس به طلبه كلية التربية الاساسية المرحلة الثانية (المجموعة التجريبية من عينة البحث) ، ويدرس هذا المحتوى بتوظيف الافتراضات التربوية لهذه النظرية.

الفصل الثاني

سيعرض الباحث في هذا الفصل الجوانب الأساسية التي تناولها البحث الحالي والتي توضح آلية العمل التي تسعى إلى تحقيق الأهداف المنشودة لإتمام متطلبات البحث ولهذا أختار الباحث العنوانات الآتية:

المحور الأول : نماذج التدريس.

المحور الثاني: نظرية الحوار .

المحور الثالث: دراسات سابقة .

المحور الأول: نماذج التدريس .

سوف يعرض الباحث مفهوم الانموذج التدريسي وما ترتبط به من مفاهيم فرعية ثم ينتقل الى عرض مجموعة من النماذج. ويعد الانموذج اطاراً يلخص مجموعة من العلاقات المنطقية الكمية و الكيفية ، التي تحدد الملامح الرئيسة للواقع ، ويكون هذا الانموذج شكلا تخطيطيا يلخص الاحداث و العمليات و الاجراءات و العلاقات بينها (قطامي ، ٢٠٠٢ : ٥٧) ، ويتفق (زيتون ،٢٠٠١) مع (قطامي ، ٢٠٠٢) على ان انموذج تصميم التدريس هو الاطار الفكري او التصور العقلي الذي يصف العمليات (المراحل و الاجراءات) و بيان ما بينها من علاقات متبادلة التي يسير عليها مصمم التدريس لتصميم منظومة من خلال اعداد مخطط المنظومة ، ويعد تصميم انموذج التدريس بمثابة الخريطة التي يسير عليها مصممو التدريس في عملهم (زيتون ، ٢٠٠١(ا) : ١٩)، و اشار (قطامي ،٢٠٠٢) ان الانموذج هو تمثيل مبسط لمجال من مجالات

التدريس للوصول الى عدد من الاستنباطات و الاستنتاجات ، ويتضمن الانموذج علاقات بين مجموعة من العناصر التي يتألف منها المجال موضوع التدريس (قطامي ، ٢٠٠٢ : ٥٦).

تعد نماذج التدريس صيغة من الأطر التنظيمية التي يمكن استخدامها في موضوعات عديدة وفي مواد تعليمية متنوعة لأنها تعنى بتخطيط المواد التعليمية وتصميمها واثارة دافعية المتعلم وتوجيه نشاطه ، ويتم في هذه الصيغة تنظيم المعلومات بحيث تصب في نجاح العملية التعليمية وتحديد المسلمات وجمع البيانات اللازمة بهدف تنظيم المعلومات حول العملية التعليمية و مواد التعلم لتصبح اكثر فاعلية من خلال تحديد الاجراءات الواجبة التي تتلاءم وطبيعة المنهج وتشكل النماذج التدريسية مقدمة تجريبية تسهم في تطبيق نظريات التعلم التي من شأنها ان ترفع كفايات عمليات التدريس (الخوالدة ، ١٩٩٧ : ٣٤).

المحور الثاني: نظرية الحوار

لا يخفى أن الدين الإسلامي قد قام على الحوار فقد ورد في مواضع عديدة في القرآن الكريم و السنة النبوية إذ تظهر قصة المرأة التي جادلت النبي صلى الله عليه واله وسلم ، وقد سمع الله شكواها وجدالها وحاورها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو ما يؤكد للحوار أهميته في تعليم أمور الدين ، فقال سبحانه : { قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير) (سورة المجادلة : آية ١) ، وقد وردت الحوارات القرآنية في مواطن عديدة ، وفيها كثير من العبر والعظات ، والفوائد واللطائف و المعارف (باوزير ، ٢٠١٠ :٦) .

وأن العلماء والمربين المسلمين دعوا إلى استخدام نظرية الحوار في العملية التعليمية ، لما تحمله هذه النظرية من آثار تربوية وعقلية وتطبيقية ، فقد نقد ابن خلدون الركود الذهني في بلاد المغرب في القرن الرابع عشر الميلادي ، وعزاه إلى قصور طرق التدريس ، لأنها أهملت الحوار والمناظرة في التعليم (القاضي ،٢٠٠١ :١٩٦)، وكان(Bakhtin) الباحث الروسي من أكثر التربويين الذين اهتموا بنظرية الحوار في القرن العشرين ، حيث قام بتطويرها ، استجابة لمدارس فكرية مثل الفلسفة الوجودية ، والبنائية اللغوية والماركسية ويرى أن هناك ثلاثة مبادئ جوهرية تشكل النظرية الحوارية وهي :

أن الحوار أعظم شكل طبيعي للحديث الإنساني ، والمعنى بناء تعاوني يشكل القاسم المشترك بين المتكلم والمستمع ، ويحدد السياق أو الموقف الاجتماعي طبيعة المعنى المستهدف (٢٠: ٢٠٠٥ ، Bakhtin)، وفي هذا يؤكد (٧٧ :٢٠٠٤ ، Zappen) ،على أن النظرية الحوارية تمثل رسالة أو تعبير وبناء مشترك بين المتكلمين يتأثر بالسياق الاجتماعي والتاريخي للمتكلمين .

ويرجع الفضل في تطبيق نظرية الحوار بشكل واسع والدفاع عنها أهميتها وفائدتها التربوية في التعليم إلى العالم التربوي جوردن باسك (pask ,1975) الذي يعد مؤسسا لهذه النظرية. ، وذلك من خلال تحليله للتفاعل بين الافراد والثقافات والمجتمعات ، واستخدم هذا التحليل في برامج تعليمية ، وكذلك في البحث التجريبي ، حتى توصل الى هذه النظرية التي اخذت طريقها في التطور على يديه (زيتون ٢٠٠٨ : ٩٣) ، حيث طور باسك نظرية عامة للتواصل الانساني والتفاعل الاجتماعي ، التي تطورت الى حد كبير كنظرية للتعلم تضع الحوار كمحور أساسي في عمليتها وتحدد طريقة رسمية للحوار (٢٦: ٢٠٠٨، Hills &etal) .

المحور الثالث: الدراسات السابقة (دراسات تناولت نظرية الحوار) :

١- دراسة زهراء عباس جياد(٢٠٢١)

يهدف البحث الحالي الى تعرف (فاعلية برنامج تعليمي على وفق نظرية الحوار في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط وتنمية تفكيرهن السابر) ،مكان اجراء الدراسة العراق، واعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي وهو تصميم المجموعة الضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي ، وتألفت عينة البحث من (٣٨) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط ، بواقع (١٩) طالبة للمجموعة التجريبية ، و (١٩) طالبة للمجموعة الضابطة في (متوسطة ام القرى للبنات) ، وتمثلت مستلزمات البحث بالبرنامج التعليمي الذي اعدته الباحثة على وفق نظرية الحوار لبيان فاعليته في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثاني المتوسط وتنمية تفكيرهن السابر، وطبقت في نهاية التجربة الاختبار التحصيلي واختبار التفكير السابر على مجموعتي البحث ، واعتمدت (اختبار مان وتني U) في معالجة البيانات فضلاً عن استعمال برنامج spss للتأكد من النتائج ، وقد أظهرت نتائج البحث الاتي :

ومن خلال نتائج هذا البحث توصلت الباحثة الى عدد من الاستنتاجات هي :

١- أسهم البرنامج التعليمي المعد على وفق نظرية الحوار في رفع تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات ، وتنمية تفكيرهن السابر .

٢- ساعد البرنامج المعد على وفق نظرية الحوار في رفع روح التعاون والمشاركة بين الطالبات ، وكذلك تعزيز الثقة بالنفس والدافعية للتعلم وحب الاستطلاع .

٣- ان الاستراتيجيات التي تضمنها البرنامج المعد على وفق نظرية الحوار ساهمت باعتماد العمل التعاوني بين الطالبات مما ساعد على انسجام الطالبات مع بعضهن البعض

منهج البحث وإجراءاته

المنهج التجريبي: يعد المنهج التجريبي من اكثر المناهج البحثية اهمية في العلوم الانسانية والطبيعية ويقوم هذا المنهج على استخدام التجربة في اثبات صحة او عدم صحة الفرضيات موضع الدراسة (ساعاتي، ٢٠١٤ :٨١).

ويعرف بانه عبارة عن تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة لواقعة معينة ومن ثم ملاحظة التغيرات الناتجة في هذه الواقعة ذاتها وكذلك تفسيرها، او هو عبارة عن الطريقة التي يقوم بها الباحث بتحديد مختلف الظروف والمتغيرات التي تظهر في التحري عن المعلومات التي تخص ظاهرة ما، وكذلك العمل على السيطرة على مثل تلك الظروف والمتغيرات والتحكم بها (قندلجي، ٢٠١٩ : ١٤٨).

ويتميز منهج البحث التجريبي عن باقي انواع المناهج الاخرى باتخاذه التجريب اداة لاختبار صحة الفروض، وبقدرته على التحكم في مختلف العوامل التي يمكن ان تؤثر في السلوك المدروس، كما انه يتيح الكشف عما بين الاسباب والنتائج من العلاقات لذلك كانت خطواته توازي خطوات المنهج العلمي في البحث الذي يتبعه العلماء والباحثين للوصول الى النظريات والقوانين (سليمان، ٢٠١٤ :٨٩).

ومن هذا المنطلق اتبع الباحث المنهج التجريبي ، ولتعرف على فاعلية المتغير المستقل (الانموذج المقترح القائم على نظرية الحوار) على المتغيرات التابعة (تحصيل طلبة المرحلة الثانية في مادة علم النفس التربوي وتنمية الذكاء الاجتماعي لديهم) ويتضمن هذا المنهج الإجراءات الآتية:

اختيار التصميم التجريبي:

يعد تصميم التجارب احد الخطوات الرئيسية التي تتبع عند اجراء اي بحث علمي وذلك لأنها تمكن الباحث من الحصول على المعلومات اللازمة للإجابة على السؤال او الاسئلة محل الدراسة بطريقة منطقية (عشماوي واخرون ، ٢٠٠٩ :٤٨٧).

وقد تعددت التصاميم التي يمكن للأبحاث في العلوم الانسانية والاجتماعية ان تجري وفقا لها بحسب طبيعة الاسئلة المتعددة اضافة الى طبيعة المتغيرات والفرضيات التي يدرسها الباحث وطبيعة البيانات التي تجيب عن اسئلة الدراسة موضع الاهتمام (البطش وابو زينة ،٢٠٠٧ : ٢٤٢).

لذلك يعد اختيار التصميم التجريبي المناسب والمطابق لأسئلة الدراسة وفرضياتها وتغيراتها من اخطر المهام التي تقع على عاتق الباحث اذ ان سلامة التصميم التجريبي وصحته هي الضمان الاساسي للوصول الى نتائج موثوق بها (الحسناوي، ٢٠١٩ : ١٠٩).

ومن هذا المنطلق وطبقا لمتغيرات الدراسة واسئلتها وفرضياتها فقد اختار الباحث التصميم ذا الضبط الجزئي ذو المجموعتين المتكون من المجموعة تجريبية التي تُدرس بالأنموذج التدريسي على وفق نظرية الحوار، والمجموعة الضابطة التي تُدرس من دون الانموذج بـ(الطريقة الاعتيادية) باختبار ومقياس بعدي للمجموعتين والشكل (1) يوضح ذلك:

المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاداة(الاختبار البعدي)
التجريبيّة	الاختبار القبلي (اختبار المعلومات السابقة) واختبار الذكاء	الانموذج التدريسي على وفق نظرية الحوار	تحصيل مادة علم النفس التربوي ، و وتنمية الذكاء الاجتماعي	اختبار التحصيل، و مقياس الذكاء الاجتماعي
الضابطة		الطريقة الاعتيادية		

شكل (١) التصميم التجريبيّ للبحث

مجتمع البحث وعينته

١- مجتمع البحث: (Population Research)

ينبغي للباحث بعد الانتهاء من تحديد المشكلة ان يحدد مجتمع الدراسة الذي يمثل مصدر المعلومات، ويمكن تعريف مجتمع الدراسة بانه المجتمع الاحصائي الذي تجري عليه الدراسة ويشمل جميع انواع المفردات مثل الاشخاص والمباني وغيرها وبعبارة اخرى يقصد به جميع مفردات الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها (شعبان،٢٠٢١ :٨١) ، (ابو النصر ٢٠١٧ :١٦٠).

ويعد تحديد مجتمع البحث من الخطوات المنهجية المهمة والاساسية في البحوث التربوية وتتطلب دقة بالغة من قبل الباحث، حيث يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمهُ وكفاءة نتائجهِ (المياحي، ٢٠١٨ :١٣٦).

ويتمثل مجتمع البحث الحالي: جميع طلبة المرحلة الثانية في أقسام في كليات التربية الاساسية في الجامعات العراقية للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م، والتي تدرس مادة علم النفس التربوي .

عينة البحث:

تعرف العينة بأنها جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة، ويتم اختيارها على وفق قواعد خاصة لتمثل المجتمع تمثيلا صحيحاً(عباس واخرون، ٢٠١٤ : ٢١٨).

اختار الباحث بصورة عشوائية قسم معلم الصفوف الاولى في كلية التربية الأساسية – جامعة ميسان والذي بلغ عدد طلبته (٩٥) طالباً وطالبة موزعين على شعبتين (١، ٢). وقام الباحث باختيار عينة الدِّراسة بطريقة عشوائية* وجرى اختيار شعبة (٢) التي بلغ عدد طلبتها(٤٨) طالبًا وطالبة لتمثل المجموعة التجريبية التي سيدرس طلابها مادة علم النفس التربوي على وفق الانموذج التدريسي المقترح، واختيار شعبة (١) التي بلغ عدد طلبتها (٤٧) طالبًا وطالبة لتكون المجموعة الضابطة التي سيدرس طلابها مادة علم النفس التربوي بالطريقة التقليدية، وجدول(١) يوضح ذلك.

جدول (١) توزيع عينة البحث على المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	الشعبة	عدد أفراد العينة قبل الاستبعاد	عدد الطلبة المستبعدين	عدد أفراد العينة النهائي
التجريبية	٢	٤٨	٣	٤٥
الضابطة	١	٤٧	٢	٤٥
المجموع		٩٥	٥	٩٠

أداة البحث:

الاختبار التحصيلي :

* كتب الباحث اسماء الشُعب (١-٢) على اوراق صغيرة ووضعها في كيس، وسحب واحدة فكانت شعبة (١) فمثلت المجموعة التجريبية وسحب اخرى فكانت شعبة (٢) فمثلت المجموعة الضابطة

تنال الاختبارات التحصيلية المكانة الاولى في عملية التقويم وهي من ابرز الادوات التي يستخدمها المعلمون والباحثون للوصول الى افضل النتائج (المصري وعبد الرؤف،٢٠١٧ : ١١٧-١١٨).

ويُعرف الاختبار التحصيلي بانه اداة تستخدم لتحديد مستوى كسب المتعلم من المعلومات والمهارات والحقائق في مادة دراسية كان قد تعلمها مسبقا بصفة رسمية، من خلال اجاباته عن عينة من الاسئلة التي تمثل محتوى المادة الدراسية (خضر، ٢٠١٤ :٣٦٧).

ولغرض اعداد الاختبار التحصيلي قام الباحث بالإجراءات الآتية :

١ - تحديد الهدف من الاختبار:

يهدف الاختبار الى قياس تحصيل طلبة المرحلة الثانية في قسم معلم الصفوف الاولى في محتوى مادة علم النفس التربوي المقررة للعام الدراسي ٢٠٢٢- ٢٠٢٣ م.

٢ - صياغة فقرات الاختبار التحصيلي :

يُقسم الاختبار التحصيلي الى نوعين هما الاختبار الانشائي الذي تكون الاجابة عليه من نوع المقال، والاختبار الموضوعي وهو على عدة اشكال اهمها، الاختبار القائم على تزويد معلومات محددة مثل ملا الفراغات ، والاختبار القائم على الاختيار من متعدد، واختبار المطابقة او المزاوجة (جابر، ٢٠٠٥ :٤٠٢).

لذا اعد الباحث فقرات الاختبار التحصيلي لمادة علم النفس التربوي من نوع الاختبارات الموضوعية والمقالية، لان تنويع الاختبار يمكن إن يقيس جميع مستويات المجال المعرفي، كما أنها تتلاءم مع المستوى التعليمي للطلبة.

٣ - اعداد الخارطة الاختبارية (جدول المواصفات):

يعد جدول المواصفات مرشدا لعملية بناء الاختبارات بأنواعها ويعرف على انه عبارة عن مخطط تفصيلي يبين محتوى المادة الدراسية بشكل عناوين رئيسية مع تحديد مستوى التركيز ونسبة الاهداف السلوكية وعدد الاسئلة المخصصة لكل جزء منها (مجاهد، ٢٠٢١ : ٣٠٤).

وعليه أعد الباحث جدول مواصفات الخريطة الاختبارية للاختبار التحصيلي على وفق الخطوات الآتية :

١- رسم مخطط ذي بعدين أحدهما أفقي يشمل الأهداف (النواتج التعليمية) التي يسعى الاختبار لقياسها والآخر عمودي ويمثل أجزاء محتوى المنهج الدراسي أو مادة الاختبار .

٢- تعيين المحتوى (موضوع الاختبار) على طول أحد بعدي شبكة لائحة المواصفات وذلك بتقسيم المحتوى إلى أجزاء .

٣- تحديد الأهداف (نواتج التعلم) للمادة الدراسية التي يسعى إليها الفاحص لمعرفة مدى تحقيقها.

٤- حساب وزن المحتوى بالاعتماد على عدد الحصص لكل فصل.

٥- تحديد الاهداف السلوكية للمستويات الست ضمن المجال المعرفي لتصنيف بلوم (Bloom) على الترتيب (المعرفة، والاستيعاب، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم).

٦- تحديد نسبة أهمية المحتوى لكل جزء في المادة الدراسية، ويتوقف ذلك على عدد الحصص للمادة الدراسية وحسب المعادلة الآتية :

نسبة اهمية المحتوى للموضوع = عدد الحصص لكل فصل \ العدد الكلي للحصص × ١٠٠

٧- تحديد النسبة المئوية لكل مستوى حسب المعادلة الآتية :

الوزن النسبي للمستوى = مجموع الاهداف السلوكية للمستوى \ مجموع الاهداف السلوكية الكلية × ١٠٠

٨- تعيين عدد الفقرات الاختبارية لكل فصل ولكل مستوى من مستويات تصنيف بلوم (Bloom) حسب المعادلة الآتية: عدد الأسئلة لكل فصل = عدد الأسئلة الكلي× الأهمية النسبية للفصل \ ١٠٠ .

٩- تعيين عدد الأسئلة لكل خلية حسب المعادلة الآتية:

عدد الاسئلة لكل خلية = عدد الأسئلة للفصل × نسبة الهدف السلوكي للفصل \ ١٠٠

(الكريطي، ٢٠١٨: ١٥٦-١٥٧).

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً شاملاً لنتائج البحث التي تم التوصل إليها بعد انتهاء المعالجات الإحصائية، ومن ثم تفسيرها، فضلاً عن الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وهي على النحو الآتي.

أولاً : عرض النتائج : Results presentation

يعرض الباحث النتائج على وفق تسلسل هدف البحث الرئيس:

الهدف الأول : بناء أنموذج تدريسيّ مقترح لمادة علم النفس التربوي على وفق نظرية الحوار .

وقد تُثبِت من الهدف الأول من طريق إجراء الباحث عدداً من الإجراءات المتضمنة في مراحل بناء الأنموذج التدريسيّ المقترح ، التي تناولها الباحث بالتفصيل في الفصل الثالث.

الهدف الثاني : التعرف على فاعلية الأنموذج التدريسيّ المقترح في التحصيل ، عند طلبة كليات التربية الأساسية .

وللتثبت من الهدف الثاني ، وضع الباحث الفرضية الصفرية الرئيسية ، وسيعرض الباحث النتائج الخاصة بهذا الهدف بحسب الفرضية الصفرية ، وعلى النحو الآتي :

١- النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى التي نصت على :(لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يَدرسون مادة علم النفس التربوي باستعمال الانموذج التدريسي المقترح القائم على وفق نظرية الحوار ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يَدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل المعد لأغراض هذا البحث).

وللتحقق من هذه الفرضية الصفرية ، والتعرّف إلى دلالة الفرق بين درجات الاختبار التحصيلي للمجموعتين (التجريبية والضابطة) ، استعمل الباحث الاختبار التائي (t –test) لعينتين مستقلتين ، وعلى ما في ملحق ( ) ، وأظهرت النتائج الإحصائية وجود فرق بين متوسط درجات تحصيل الطلبة في المجموعة التجريبية البالغ (٤٣, ٢٧) ، ومتوسط درجات تحصيل الطلبة في المجموعة الضابطة البالغ (٣٤,٥٦) ، وجدول (٢) يوضح ذلك .

جدول (٢) يوضح الوسط الحسابيّ ، والانحراف المعياريّ ، والتباين ، والقيمة التائية لدرجات الطلبة في الاختبار التحصيلي للمجموعتين التجريبية والضابطة .

المجموعة	عدد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٥	٤٣, ٢٧	٨,٠٩	٦٥,٤٥	٨٨	٤,٨١٢	١,٩٨	دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)
الضابطة	٤٥	٣٤,٥٦	٩,٠٦	٨٣,٠٨				

يتضح من الجدول أعلاه أنَّ القيمة التائية المحسوبة كانت (٤,٨١٢) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)[١] ، وبدرجة حرية (٨٨) ، وبذلك تبين وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية .

وبناءً على ذلك تم رفض الفرضية الصفرية الأولى وقبول الفرضية البديلة والتي تنص على :

يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يَدرسون المادة العلمية باستعمال الانموذج المقترح على وفق نظرية الحوار ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يَدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل النهائي لمادة علم النفس التربوي .

ولبيان حجم الأثر (مدى الفاعلية) للمتغير المستقل (الانموذج المقترح على وفق نظرية الحوار) في المتغير التابع (التحصيل)، استعمل الباحث معادلة حجم الأثر(D) بالاعتماد على قيمة مربع آيتا (η^2) وكما موضح بالجدول (٣).

جدول (٣) حجم الأثر للمتغير المستقل (الانموذج المقترح على وفق نظرية الحوار) في التحصيل

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة حجم الاثر(D)	مقدار حجم الاثر
الانموذج المقترح على وفق نظرية الحوار	التحصيل	١,٠٣	كبير

ومن خلال الجدول (٩) نستنتج أن حجم الأثر للمتغير المستقل (الانموذج المقترح على وفق نظرية الحوار) بلغ (١,٠٣) في تحصيل مادة علم النفس التربوي، وهو مؤشر كبير حسب المعيار الذي وضعه (Cohen.1988) لحجم الأثر والمشار إليه في (حسن، ٢٠١١)

جدول (٤) قيمة حجم الأثر (D) ومقدار التأثير

الاداة	صغير	متوسط	كبير
D	٠,٢٠ – ٠,٥٠	٠,٥٠ – ٠,٨٠	٠,٨٠

(حسن، ٢٠١١ ، ٢٨٣)

ثانياً: تفسير النتائج: Results interpretation

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يفسر الباحث نتائج بحثه كما يأتي:

تشير النتائج إلى تفوق المجموعة التجريبية التي درست على وفق الانموذج التدريسي المقترح على وفق نظرية الحوار على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية في اختبار التحصيل الاكاديمي النهائي لمادة علم النفس التربوي.

ويرى الباحث أنَّ هذا التفوق قد يعزى إلى واحدٍ أو أكثر من الأسباب الآتية :

١- اهتم الأنموذج التدريسيّ المقترح بالمتعلم – الطلبة – ولم يلغِ دوره ، وكذلك اهتم – بالتدريسي–، والطريقة التدريسية ، وعناصر المنهج بنحو عام ، واستعمال نظرية الحوار في بناء مراحل الانموذج التدريسي ،أدى إلى تحقيق نتائج تعليمية جيدة لدى طلبة المجموعة التجريبية .

٢- إنَّ الأهداف السلوكية ساعدت التدريسي على اختيار النشاطات التعليمية التي تحقق تحصيل أفضل للطلبة ، وأنَّها أدت إلى تحسين نوعية التتابع التعليمي ، والإجراءات التعليمية ، وتوافر معيار واضح يستعمله التدريسي كأساس لتعديل قراراته بعد ملاحظته لسلوك الطلبة بعد الانتهاء من العملية التعليمية ، ووضوح هذه الأهداف لدى كلٍّ من (التدريسيّ) و(المتعلم)، ومعرفة المتعلم المسبقة لها ، وما هو مطلوب منه إنجازه ، والوصول إليه يؤدي بدوره إلى تحقيق نتائج أفضل .

٣- إنَّ فهم المادة الدراسية التي تمت عن طريق تحديد الطلبة للمفاهيم الرئيسة والفرعية ، في مادة الدرس كواجب بيتي ، كذلك المناقشة بين التدريسي والطلبة ، وبين الطلبة أنفسهم ضمن المجاميع التي قسموا على ضوئها في حجرة الصف او القاعة الدراسية، ساعد أيضاً على تقدير الطلبة لدورهم الإيجابي في العملية التعليمية ، وبالنتيجة زيادة تحصيلهم الدراسيّ .

ثالثاً : الاستنتاجات Conclusions

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي استنتج الباحث ما يأتي :

١- إمكانية بناء نماذج تدريسية تتناسب ومرحلة دراسية أخرى من دون الحاجة إلى تطبيق نماذج جاهزة

٢- إنّ استعمال الأنموذج التدريسيّ المقترح ، أدى إلى التفاعل الايجابي للطلبة ، والمشاركة الفاعلة طوال مدة التجربة.

٣- استعمال الأنموذج التدريسيّ المقترح ، ساعد على رفع مستوى التحصيل الدراسيّ للطلبة في مادة علم النفس التربوي .

رابعاً: التوصيات Recommendations

في ضوء النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها في البحث الحالي ، يمكن للباحث أنْ يوصي بما يأتي :

١- اعتماد الأنموذج التدريسيّ المقترح في تدريس مادة علم النفس التربوي في كليات التربية الأساسية.

٢- الإفادة من بناء الأنموذج التدريسيّ المقترح ، لتدريس مادة علم النفس التربوي في بناء نماذج تدريسية في مادة علم النفس للمراحل الدراسية الأخرى .

٣- الاهتمام باستعمال التقنيات التعليمية بنحوٍ عام ، وبناء النماذج التدريسية بنحوٍ خاص ، تتناسب وخصائص الطلبة ، وطبيعة المادة الدراسية .

خامساً: المقترحات Propositions

استكمالا لهذه الدراسة يقترح الباحث إجراء عدد من الدراسات ، والبحوث العلمية الآتية :

١- إجراء دراسة مماثلة للتعرف إلى فاعلية الأنموذج التدريسيّ المقترح في مادة علم النفس في متغيرات أُخرى .

٢- إجراء دراسة مماثلة للتعرف إلى فاعلية الأنموذج التدريسيّ المقترح في مواد اخرى.

٣- إجراء دراسة مقارنة بين الأنموذج التدريسيّ المقترح مع نماذج تدريسية أخرى ، للتعرف إلى أفضليتها في تدريس مادة علم النفس .

المصادر العربية والاجنبية:

١- عبد اللطيف، افراح جلال. (٢٠١٩) : "اثر انموذج Rs٤ في تحصيل ماده علم النفس التربوي لدى طالبات معهد الفنون الجميلة وتفكيرهم التأملي"، مجلة كلية التربية ،العدد(٣٥) ،ص ٦٨٥ ـ ٧١٠.

٢- الدنيش ، فيصل محمد.(٢٠٠٥) : الحوار الاجتماعي من منظور نفسي ، الرياض، مطابع النرجس للنشر.

٣- الزند ، وليد خضر .(٢٠٠٤) :أساسيات تصميم مناهج تعليم الكبار ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، دليل عمل ٢ ، تونس.

٤- سولاف ، فائق محمد علي.(١٩٩٩) : اثر استخدام نموذج ريجيلوث وخرائط المفاهيم في اكتساب طالبات الصف الرابع الثانوي للمفاهيم في مادة الأحياء ،(أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية التربية / ابن الهيثم ، جامعة بغداد.

٥- العامري، صباح غازي داود وحبيب، امجد عبد الرزاق. (٢٠٢١):" فاعليه برنامج تعليمي قائم على استراتيجيتي المنظم الشكلي و خرائط التفكير في تحصيل مادة علم النفس التربوي لطالبات معهد الفنون الجميلة"، مجله ابحاث البصرة للعلوم الإنسانية :٤٦(٦).

٦- اللبودي ، منى ابراهيم .(٢٠٠٣) : الحوار فنياته واستراتيجياته واساليب تعليمه، مكتبة وهبة ، للنشر والتوزيع، القاهرة.

٧-العبيد ، ابراهيم بن عبد الله .(٢٠١٣) : تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية ، الدواعي والمبررات والاساليب ، الرياض ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني .

٨- الخوالدة ، محمد محمود وآخرون .(١٩٩٧م). طرائق التدريس العامة، ط١، ، مطابع وزارة التربية والتعليم ، الجمهورية اليمنية.

٩- زيتون ، حسن حسين .(٢٠٠١م). تصميم التدريس ، ط٢، عالم الكتب ، القاهرة .

١٠- قطامي، يوسف واخرون.(٢٠٠٢م). أساسيات تصميم التدريس ، دار الفكر للنشر والتوزيع .

١١- زيتون ، حسن حسين.(٢٠٠١م). تصميم التدريس ، ط٢، عالم الكتب ، القاهرة .

١٢- جابر ، وليد احمد .(٢٠٠٥) : طرائق التدريس العامة ، ط٢ ، دار الفكر ، عمان.

١٣- الحسناوي .حاكم موسى عبد خضير.(٢٠١٩): فاعلية طرائق التدريس الحديثة في تنمية الاتجاهات العلمية. ابن النفيس للنشر والتوزيع. عمان. الاردن.

١٤- خضر ، فخري رشيد .(٢٠١٤) : طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية . دار المسيرة . ط٢ . عمان . الاردن .

١٥- باوزير ، عادل بن ابو بكر .(٢٠١٠): دور معلم التربية الاسلامية في تنمية قدرات الحوار الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية ، الرياض ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

١٦- عشماوي عبد الحليم و جلال صلاح وصادق محمد حسين. (٢٠٠٩): الاحصاء الحيوي وتصميم التجارب ، المكتبة الاكاديمية للنشر، القاهرة، مصر.

1. Pask, (1976) : Conversation theory : Applications in education and epistemology. Amsterdam: Elsevier.

2. Hill, Charles, W.L & Jones, Gareth,R, (2008),**Strategic Management ,An Integrated Approach**, 8 ed, Houghton Mifflin Company, Boston, New york,p:404.
3. Bakhtin, M(2005):speech genres and other essays, Boston, university of text as press.